حَلْوَى فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ؟





أَنَا الْجَرْبُوعُ النَّشِيطُ، أَقْفِزُ أَقْفِزُ هُنَا وَهُنَاكَ.
فَوْقَ الصُّخُورِ وَعَلَى الرِّمَالِ.



اسْتَيْقَظْتُ بَاكِرًا، وَالْتَهَمْتُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْكَعْكِ بِالْكِرِيمَةِ.

مَا أَلَذَّهَا! خَاصَّةً مَعَ عَصِيرِ الْبُرْتُقَالِ الْمُحَلَّى.



حَانَ وَقْتُ الْفَطُور؛
طَبَقِ الْحُبُوبِ بِالْحَلِيبِ.
لَكِنَّنِي لَمْ أَعُدْ أَشْعُرُ بِالْجُوعِ.



بَعْدَ بِضْعِ سَاعَاتٍ شَعَرْتُ بِالْجُوعِ.
فَتَحْتُ عُلْبَةَ بَسْكَوِيتٍ أَهْدَتْنِي إِيَّاهَا جَدَّتِي،
وَأَوْصَتْنِي أَنْ آكُلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.
لَكِنَّنِي الْتَهَمْتُهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً؛



نَادَتْنِي مَامَا لِتَنَاوُلِ
السَّلَطَةِ الْـمُغَذِّيَةِ
عَلَى الْغَدَاءِ.
كُنْتُ أَشْعُرُ بِالتُّخْمَةِ،
فَاعْتَذَرْتُ.
قَالَتْ مَامَا: يَجِبُ أَنْ
تَأْكُلَ مَا يُفِيدُكَ،
سَأَتْرُكُ لَكَ صَحْنَكَ
جَانِبًا؛ لِتَأْكُلَهُ حِينَ
تَشْعُرُ بِالْجُوعِ.



وَعِنْدَمَا خَرَجْتُ لِلَّعِبِ دَعَانِي
أَصْدِقَائِي لِتَنَاوُلِ الْمُثَلَّجَاتِ،
فَلَمْ أَسْتَطِعِ الْمُقَاوَمَةَ.
تَنَاوَلْتُ الْمُثَلَّجَاتِ بِطَعْمِ الْمَانْجُو وَالْفُسْتُقِ،
إِنَّهَا مُنْعِشَةٌ فِي هَذَا الْجَوِّ الْحَارِّ!



عُدْتُ لِلْبَيْتِ، لِأَجِدَ
وَالِدَيَّ يَنْتَظِرَانِي
عَلَى الْعَشَاءِ.
اعْتَذَرْتُ؛ لِأَنَّنِي
مُتْعَبٌ، وَلَا أَشْعُرُ
بِالْجُوعِ.



قَالَتْ مَامَا: لِمَاذَا لَا
تُرِيدُ الْأَكْلَ مَعَنَا؟
قُلْتُ: لَقَدْ أَكَلْتُ
الْحَلْوَى طَوَالَ الْيَوْمِ.
قَالَ بَابَا: هَذَا مُؤْذٍ
لِصِحَّتِكَ يَا صَغِيرِي؛
عَلَيْكَ بِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْمُغَذِّي
الَّذِي تُعِدُّهُ
لَكَ وَالِدَتُكَ.



آهٍ!!! سِنِّي يُؤْلِمُنِي، لَنْ أَسْتَطِيعَ مُسَاعَدَةَ بَابَا فِي قَطْعِ جُذُورِ النَّبَاتَاتِ! آهٍ!!! يَا خَسَارَةُ. لَنْ أَحْفِرَ الْأَنْفَاقَ مَعَ أَصْدِقَائِي.

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا أَشْعُرُ بِأَلَمٍ فِي سِنِّي.



أَخْبَرْتُ مَامَا بِأَلَمِ سِنِّي، نَظَرَتْ
إِلَى السِّنِّ ثُمَّ قَالَتْ: اممم؛ قَدْ
يَكُونُ هُنَاكَ تَسَوُّسٌ فِي سِنِّكَ،
عَلَيْنَا زِيَارَةُ طَبِيبِ الْأَسْنَانِ
حَالًا.

ذَهَبْتُ مَعَ أُمِّي إِلَى عِيَادَةِ طَبِيبِ الْأَسْنَانِ.
اسْتَلْقَيْتُ عَلَى كُرْسِيٍّ وَفَتَحْتُ فَمِي.



قَالَ الطَّبِيبُ بَعْدَمَا فَحَصَ سِنِّي:
السُّوسُ نَخَرَ سِنَّكَ، وَعَلَيْنَا عِلَاجُهُ فَوْرًا.



عَالَجَ الطَّبِيبُ سِنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَبْدُو
أَنَّكَ تَأْكُلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَلْوَى، وَلَا
تُنَظِّفُ أَسْنَانَكَ جَيِّدًا.



قُلْتُ: هَذَا صَحِيحٌ، فَأَنَا أُحِبُّ
تَنَاوُلَ الْحَلْوَى فِي كُلِّ
الْأَوْقَاتِ.
قَالَ الطَّبِيبُ: لَا بَأْسَ مِنَ
الْحَلْوَى مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ،
لَكِنْ يَجِبُ تَنَاوُلُ الطَّعَامِ
الصِّحِّيِّ كَيْ يُقَوِّيَ جَسَدَكَ
وَأَسْنَانَكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَفْرِيشِ
الْأَسْنَانِ مَرَّتَيْنِ يَوْمِيًّا، هَذِهِ
هَدِيَّةٌ لَكَ؛ فُرْشَاةُ أَسْنَانٍ،
وَمَعْجُونٌ بِطَعْمِ الْفَرَاوِلَةِ.



عُدْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ
وَتَنَاوَلْتُ الْفَطُورَ مَعَ
وَالِدَيَّ... لَقَدْ كَانَ
بَيْضًا مَسْلُوقًا مَعَ
الْخُبْزِ الْمُحَمَّصِ، إِنَّهُ
لَذِيذٌ حَقًّا؛
لَمْ أَلْتَفِتْ بَعْدَهَا
لِلسَّكَاكِرِ وَالْحَلْوَى
الْمَوْجُودَةِ فِي الدُّرْجِ؛
فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ يَعُودَ لِي
أَلَمُ سِنِّي.



وَعَلَى الْغَدَاءِ
سَاعَدْتُ مَامَا فِي
تَحْضِيرِ الْحِسَاءِ،
فَسَمَحَتْ لِي
بِتَنَاوُلِ قِطْعَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنَ
الشِّيكُولَاتَةِ بَعْدَ
أَنْ أَنْهَيْتُ طَبَقِي.



قَبْلَ النَّوْمِ فَرَّشْتُ أَسْنَانِي؛
أَشْعُرُ الْآنَ بِنَشَاطٍ أَعْلَى،
وَابْتِسَامَةٍ أَجْمَلَ؛